ديوانُ السليمانيات

(قصيدة)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

هـــــل علـــــيمٌ بالـــــداء مثـــــلُ الشـــــافي؟ ثـــــم هـــــل غيـــــرُ الله منـــــه يُشـــافـــــي؟

إن ربـــــــي بمـــــــن بـــــــراهم علـــــــيمُ جـــــلّ ربـــــي الخبيـــــرُ ذو الألطـــــاف!

والعبـــــاد مـــــا بـــــين شـــــهم ونـــــذل مـــــا اســـــتوى إنســـــانٌ ذكـــــورٌ وغـــــافي

والمـــــــــروءاتُ لا تبـــــــاعُ وتشـــــــرى فـــــاز عبـــــدٌ ذو ســـــؤددٍ وطِـــــراف

الطبعة الأولى

ديـــوانُ السّـليمَانيـّات

(قصيدة)

عجبتُ للنذل!

شِعرُ

الفقير إلى عفو ربه تعالى أبي عبد الله

أحمد علي سليمان عبد الرحيم

الشاعر المصري الصعيدي

قصة مستقاة من الواقع وتناقلها القاصي والداني!

الطبعة الأولى

لقد تأثرتُ بهذه القصة تعايشاً فترجمت إحساسي بها شعراً!

عسى الله أن ينفع بها من قرأها وسمعها ونشرها!

الإهداء

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، من بعثه اللهُ رحمةً للعالمين وهادياً لهم وشاهداً عليهم ومبشراً ونذيراً. بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصحَ الأمّةَ ، فجزاهُ اللهُ خيرَ ما جزى نبياً من أنبيائه. صلواتُ اللهِ وسلامه عليه وعلى كلِّ رسولٍ أرْسَلَه. أما بعدُ ، قراءنا الكرام أوصيكم ونفسيَ بتقوى الله العليّ العظيم. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}. {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} أما بعد: فما أحد المِدحة أحب إليه من الله رب العالمين تبارك وتعالى! وأحِب أن أثني على الله بكل ما علمتُ وقرأتُ في الكتب وسمعتُ من العلماء الأجلاء ، في مستهل قصيدتي: (عجبتُ للنذل!) عسى الله أن يتقبل هذه الدعوات وتلك النصائح! وأشكو إلى الله وحده بكائي وانتحابي ودموعي على الإسلام وأهله ، في زمان ما أظن أنه قد مرّ على الإسلام والمسلمين أسوأ منه! فما أبكتني عشيقة تولهتُ بحبها ، ولا أبكتني دراهم افتقدتها ، وإنما أبكتني أحوالُ الإسلام وأهله في ذلك الزمان الذي قلّ خيره وكثرَ بلاؤه وشره! إلهنا أنت البصيرُ بأعدائنا وأعدائك عليهم منك ما يستحقون! اللهم غرّهم جميعاً - في الداخل والخارج – حِلمك عليهم وإمهالك لهم ، فاللهم أرهم بأسك الذي لا يُردّ عن القوم المجرمين! يا رب إن أعداءك ، وأعداءنا ، يقولون كما قالت عاد من قبل: مَن أشدّ منا قوة ، يا رب لقد غاب عنهم بغرورهم ، أنك أشد منهم قوة ، فصُب عليهم من عندك سوط عذاب ، إنك لهم بالمرصاد. إلهنا في الداخل شياطين متسلطون نصّبهمُ الاستعمار ليُجبون خيراتِ البلاد والعِباد ويُسلمونها لمن نصّبوهم ، وفي الخارج شياطين متجبرون يقودون العالم بأسره إلى الهاوية: دينهمُ الشهواتُ ، وأملهم إشاعة الفاحشة في الأرض! وقد عجزنا عن مواجهة شياطين الداخل الذين هم مِن جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ، كما عجزنا عن شياطين الخارج الذين تصوّر لهم أنفسهم أننا بهائمُ سائمة لا حاميَ لنا ولا كرامة لنا! فاللهم بعجزنا وهواننا على الخلق أقل عثرتنا وانصرنا على القوم الكافرين! إلهنا وخالقنا الطفْ بنا فيما جرت به المقادير! لقد عشنا زمان غربة قاسية وبُعد عن الإسلام لم نشهد لها مثيل!

يـــــا إلَـــــهَ العـــــالمينَ حَنِينـــــي دآئـــــمٌ ... والقلـــــبُ شـــــاكٍ ، والفـــــؤادُ عَليـــــلُ

ســـــالَ دَمعِـــــي يـــــا إلَهـــــي ولَـــــولا ... غَربَتـــــي مـــــا كـــــان دَمعـــــي يســـــيل

غَربَتـــــي نَجـــــوى ، ونيـــــرانُ شَـــــوقٍ ... وأســـــىً بـــــاكٍ ، وليـــــلٌ طويـــــل

وإذا ضـــــاقت فنجـــــوَى دُعـــــائي ... حســـــبيَ اللهُ ونعـــــم الوكيـــــل

إلهي يا عالماً بالسر والنجوى ، ويا مزللاً الصعاب ، ويا ستاراً للعيوب! لا أدّخر شيئا سوى أني أحبك وأحب شريعتك وأحب نبيك وأحب طاعتك! ولا أظن أعمالي توفقني ولذا أطمع في لطفك:

يـــا عـــالمَ الســـرّ لا يَـــدري بـــهِ أحـــدٌ ومُعطِـــيَ الحمـــد مَـــن بالحمـــد لبّـــاكَ

إيّـــــاكَ نعبُـــــد لا خوفـــــاً ولا طمَعـــــاً لكـــنْ حنينـــاً إلـــى أنـــوارِ رؤيـــاكَ

الله الله فـــــي روحٍ تحِـــــنّ وفـــــي قلـــبٍ يـــئنّ بنـــار الشـــوق ناجـــاكَ

إمـــا تؤاخـــذ فمـــا الأعـــذارُ تســـعفني وإن تُحاســـبْ علـــى ذنبـــي فرُحمـــآكَ

اللهم إنا نسألك بدموع الأطفال وبكائهم ، وبخشوع الشباب الموحدين وتضحياتهم ، وببطولة الشابات المؤمنات واستشهادهن ، وبصلاح الأمهات المخلصات ووعيهن ، وبركوع الشيوخ الطاعنين في السن ودعائهم. وبدعوة دعاتنا الصالحين إلى اتباع سبيلك ، وبأمرنا بالمعروف على قلته ، وبنهينا عن المنكر على ضعفه حسب قدرتنا ، اللهم إنا نسألك يا ربنا باستغاثة المستغيثين ، واستجارة المستجيرين ، والتجاء الملتجئين ، وصلاة المصلين الموحدين ، وصيام الصائمين ، وزكاة المزكّين ، وحجّ الحاجين ، وعُمرة المعتمرين ، وتسبيح المسبّحين ، وحمد الحامدين ، وتهليل المُهللين ، وتكبير المكبرين ، ورجاء الراجين ، أن لا تتخلى عنا ، ومنا من يفعل ما يوجب أن تتخلى عنا ، ومنا من يعصيك ويتجرأ على المجاهرة بمعصيتك ، ومنا من يُخالف عن أمرك ، يا رب العالمين ، لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، ولا أقل من ذلك ، وأصلحْ لنا شأننا كله يا كريم. اللهم إنا نستغيث بك وحدك ، كما استغاث بك عبدُك ورسولك محمدٌ صلى الله عليه وسلم ، وكما استغاث بك أصحابه الكرام البررة ، وكما استغاث بك السلفُ الصالح ، وكما استغاث بك التابعون بإحسان! نسألك اللهم بصدق إيماننا بك ، وخالص عبوديتنا لك ، وطيّب توكلنا عليك ، ومحض ثقتنا فيك ، وبذل افتقارنا إليك ، أن تنصرنا على الطواغيت كل الطواغيت في الأرض كل الأرض! فقد سفكوا الدماء وهتكوا الأعراض واستحلوا الحرمات وأمّموا المساجد وخرّبوها تخريباً معنوياً بالحيلولة دون الدعوة فيها ، وحاربوا الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وعاثوا في الأرض الفساد! اللهم لا قدرة لنا عليهم ، بل أنت وحدك القادر عليهم والمحيط بهم ، ولا طاقة لنا بهم ، ووحدك الذي تملك أمرهم وتعلم كفرهم وظلمهم وبطشهم ، فاللهم نستغيث بك وحدك إيماناً بقدرتك وثقة بعدلك ، اللهم اكفنا الطواغيت كلهم! اللهم إنا نسألك أن تستجيب دعاءنا عاجلاً غير آجل ، يا رب العالمين. اللهم إنك أنت القائل: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ) ، أمرتنا بقتالهم فلم نقاتلْ لعجزنا وجُبننا وخوَرنا وضعفنا وتفرّقنا ، اللهم أرنا تعذيبك لهم ، يا رب أرنا إهلاكك لهم ، أرنا قدرتك في تدميرهم ، يا رب العالمين. اللهم إنك أنت القائل: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا) ، اللهم إنا لا نريد أن نصل إلى نقطة اليأس ، ونحن لا نيأس ، فنسألك اللهم بحُسن ظننا بك ، أن تنصرنا على أعدائنا يا جبّار! أهدي قصيدتي: (عجبتُ للنذل!) لأسرتي الكريمة وللمؤمنين الموحدين في كل زمان ومكان! وأعلم أن هذا الشعر سيعيش بعدي شاهداً على عصري!

الافتتاحية

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي عمّت حكمته الوجود ، والذي شملتْ رحمته كل الوجود ، نحمده الله سبحانه وتعالى ونشكره بكل لسان محمود ، ونشهد أنه لا إله إلا هو وحده لا شريك له ، الحمد له ، والشكر له ، والملك له ، وهو الغفور الودود ، وعد سبحانه وتعالى من أطاعه بالعزة ، كما توعّد من عصاه بالنار ، تباركت وتعاليت يا رب العالمين ، في حبّك عُذّبَ بلال بن رباح. وفي سبيلك هانَت الجراح لدى أبي عبيدة بن الجراح. ومن أجلك عَرَّضَ مصعب صدره للنبال والسيوف والرماح. ولإعلاء كلمتك قُطعَت يدا جعفر ، وتَجَندَلَ على التراب وتعفّر. ومُزِّقَ عكرمة في حرب بني الأصفر. أحبَّك حنظلة فترك راضياً عرسه ، وأهدى قرباك رأسه ، وقدَّم لجنتك نفسه. وأحبَّك الصحابي سعد بن معاذ فاستعذب فيك البلاء ، وجَرَت منه الدماء ، وشيَّعته الملائكة المقربون الكُرَماء ، واهتزّ له العرش من فوق السماء. وأحبك حمزة سيّد الشهداء فصالَ في الهَيجاء ، ونازَلَ الأعداء ، ثم سلَّمَ رُوحَهُ ثمناً للجنة في رضاً وصفاء. من أجلك سهرتْ عيون المتهجّدين ، وتعبتْ أقدام العابدين ، وانحَنَت ظهور الراكعين ، وحُلِّقت رؤوس الحجّاج والمعتمرين ، وجاعت بُطون الصائمين ، وطارت نفوس المجاهدين. ونشهد أن نبينا محمداً بن عبد الله هو عبده ورسوله ، صاحب المقام المحمود ، والحوض المورود ، وصل الله عليه وسلم تسليماً كثيراً ، الحمد لله الذي وهب لنا العلم نوراً نهتدي به. أما بعد ، فأتقدّم بهذا الديوان إلى قرائي الأعزاء النجباء ، وإلى كل من نجتمع معهم برباط الشعر العربي المحترم الأصيل دارسين ومستمعين وقارئين وناقدين ومدرسين ، فهذا الشعر يختص بواقع مُعاش وتجربة كذلك معاشة! وإنما كان نصيب الخيال منه فقط في الصور والمحسنات البديعية! والذي نأمل من الله أن ينال إعجابكم. أضع بين أيديكم قصيدتي: (عجبتُ للنذل!) ، وأرجو من الله العلي القدير أن تكون على المستوى المطلوب من الجودة وتحقيق المُتعة بالشعر والإفادة منه! وإن يكن ذلك كذلك فمن الله وحده فله الحمد والشكر! وإن يكن ذلك غير ذلك فمن نفسي وهواي ودنياي والشيطان! عن سلمان الْفَارِسِيَّ رضي الله عنه أنه أَتَى إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ؛ فَبَكَى عِنْدَ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ: يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللهِ أَوْصِنِي. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاتِحٌ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا ، فَلا تَأْخُذَنَّ مِنْهَا إِلا بَلاغاً ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ ؛ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ؛ فَلا تَخْفِرَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذِمَّتِهِ فَيَكُبَّكَ اللهُ عَلَى وَجْهِكَ فِي النَّارِ. عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ الله عنه إذا عَزَّى رَجُلا ؛ قَالَ: (لَيْسَ مَعَ الْعَزَاءِ مُصِيبَةٌ ، وَلا مَعَ الْجَزَعِ فَائِدَةٌ ، الموت أهون ممّا بعده وأشدّ مما قبله ، اذْكُرُوا فَقْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصْغُرُ مُصِيبَتُكُمْ ، وَأَعْظَمَ اللهُ أُجُورَكُمْ. إذا سِرت فلا تضيق على نفسك ، ولا على أصحابك في مسيرك ، ولا تغضب على قومك ولا على أصحابك. وإذا نصرتم على عدوكم فلا تقتلوا ولداً ولا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ، ولا تعقروا بهيمة إلا للمأكول! ولا تغدروا إذا عاهدتم ، ولا تنقضوا إذا صالحتم ، وستمرون على قوم في الصوامع رهباناً ، فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم).هـ. ليس أحدٌ المِدحة أحب إليه من الله! وحقٌ تبارك وتعالى أن يُحمد ويُمدح! ولو تحوّلت أشجار الأرض أقلام وبحارها وأنهارها ومحيطاتها مِداداً ليكتب الناس مدائحهم في رب البرية ، وكتبوا ما عندهم من مدائحَ ما وفوه حقه تبارك وتعالى من المدح!

مَهْمَـــا كَتَبْتُـــا ـ فـــي عُـــلاكَ ـ قَصَـــائِداً بِالـــــدَّمْع خُطَـــــت ، أو دَم الأجفـــــانِ

فَلأنـــتَ أعظَـــمُ مِـــنْ مَـــديحي كُلـــهِ وَأجَـــلُّ ممَّـــا دَارَ فـــي الحُســـبَانِ

إلهنا وخالقنا مازلت تتخذ شهداء من المؤمنين الذين ضحّوا بأموالهم وأنفسهم وأهليهم وديارهم موقنين أن رضاك أغلى من هذه الأشياء كلها! تلك التي جادوا بها ولسان حالهم يقول:-

أرواحُنـــا يـــا ربَّ فـــوق أكُفنـــا نَرجُـــو ثَوابـــكَ مَغنمـــاً وَجِـــوَارا

لَـــمْ نَخـــشَ طاغُوتـــاً يُحاربنـــا ، ولَـــو نَصَـــبَ المَنايـــا حَولَنَـــا أســـوارا

كنـــا نَـــرَى الأصـــنَام مِـــنْ ذَهَـــب فنهـــ ـــدمها ، ونهـــدم فوقهـــا الكفـــارا

مـــا أنـــت بالســـبب الضـــعيف وإنمـــا أنـــت القـــويُّ الواحـــدُ القَهَّـــارُ

مـــا خَـــابَ مـــن يرجُـــوك عِنـــدَ مُلِمَّـــةٍ صَـــمَدَت إليـــك البَـــدوْ والحُضـــار

يا رب أنت الأنيس في الوحشة وأنت الخليفة في المال والأهل والولد وأنت الصاحب في السفر والحل والترحال! أنت مؤنس المؤمنين وفارج هم المهمومين ونصير المظلومين!

يـــا مؤنِســـي فـــي وحـــدَتي ، يـــا مُنقـــذِي فـــي شِـــدتي ، يـــا سَـــامعاً لنِـــدائي

فـــإذا دَجَـــى لَيلِـــي وطـــال ظلامُـــهُ نادَيـــتُ يـــا ربـــي ، فكُنـــتَ ضِـــيائِي

ابن آدم تذكر أهوال يوم الحساب ، تذكر النار وعذابها وجحيمها ، والجنة ونعيمها ، واعمل واستقم! فإن فعلت كنت من الفائزين! وإن تقاعست كنت من الخاسرين!

تَـذكّـــرْ إذا يَـــومُ الـقِيَـامَـــةِ قَـــدْ أتَـــى وقَـــدْ نَـــسَفَ اللهُ الجِـــبالَ بـــهِ نَسْـــفَا

وفيـــهِ أتَـــى سُـبْـحَانَـــهُ وبِـحَـمْـــدِهِ وأملاكُـــهُ صُفّـــوا علـــى أرْضِـــهِ صَفّـــا

لَـنَـــا ولَـكُـــلِّ الـعَـالَـمـيـــنَ بِـرَبِّـنَـــا مِـــنَ الفَخْـــرِ مَـــا لاَ نَسْـتَطِيعُ لَـــهُ وَصْـــفَا!

ونحن نفتتح قصيدتنا: (عجبتُ للنذل!) ، فإننا نأمل أن تأخذ مكانها بين قصائد العرب في العصر الحديث ، لتكون شاهداً على العصر بما حواه من تغريب وخروج على شريعة رب الأرض والسماء! إن قصيدتي: (عجبتُ للنذل!) وإن كان العجب من النذالة والخسة عنوانها ، والحزن غلافها إلا أن أغلب كلماتها وأبياتها ترسم صورة عميقة للتفاؤل والاستبشار وبذل النصيحة بتوبة النذل عن نذالته لينفع نفسه وغيره وليعود إلى الحق!

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير المرسلين أجمعين! ربنا وإلهنا ومليكنا وديّاننا وسيدنا ومولانا ، نسألك ألا تحرق وجوهنا بالنار. اللهم أنت أحق مَن ذكر وأحق مَن عُبد ، وأعظم مَن ابتغي وأرأف مَن ملك ، وأجود مَن سُئل ، وأوسع مَن أعطى. أنت الملك لا شريك لك. والفرد الذي لا ند لك ، كل شيء هالكٌ إلا وجهك. لن تطاع ربنا إلا بإذنك ، ولن تعصى إلا بعلمك ، تطاع فتشكر وتعصى فتغفر ، ربنا أنت أقربُ شهيد ، وأدنى حفيظ ، حُلت دون النفوس ، وأخذت بالنواصي ، كتبت الآثار ونسخت الآجال ، القلوب لك مُفضية ، والسر عندك علانية ، الحلالُ ما أحللت ، والحرامُ ما حرّمت ، والدينُ ما شرعت ، والأمرُ ما قضيت ، الخلقُ خلقك ، والعبدُ عبدك وأنت الرؤوف الرحيم ، ارحمنا رحمة من عندك تغنينا بها عن رحمة مَن سواك ، اللهم لك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، وإليك يُرجع الأمر كله ، لا قابض لما بسطت ، ولا باسط لما قبضت ، ولا هاديَ لمن أضللت ، ولا مُضل لمن هديت ، ولا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت ، اللهمَّ علِّمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علَّمتنا ، وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممَّن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين. اللهم ارزقنا حبَّك وحبَّ من ينفعنا حبُّه عندك ، وحبَّ عمل صالح يُبلِّغنا حبَّك. اللهم ما رزقتنا ممَّا نحبُّ ، فاجعله قوة لنا فيما تحب ، وما زويت عنا مما نحب ، فاجعله فراغاً لنا فيما تحب ، واجعل حبك أحب إلينا من أنفسنا ، وأهلنا ، وأموالنا ، ومن الناس أجمعين. اللهم ارزقنا فعل الخيرات ، وترك المُنكرات ، وحبَّ المساكين ، وإذا أردت بعبادك فتنة فتوفَّنا إليك غير فاتنين ولا مفتونين. اللهم ألزمنا سبيل الاستقامة ، لا نحيد عنها أبداً ، واهدنا لأحسن الأخلاق ، لا يهدي لأحسنها إلا أنت. اللهم ابسط علينا من بركتك ، ورحمتك وفضلك ورزقك ما يكفينا وزيادة منك أنت الكريم ، اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول. اللهم إنا نسألك الأمن يوم الخوف ، اللهم إنا عائذون بك من شر كل ذي شر أنت آخذ بناصيته. اللهم إنا عائذون بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا ، اللهم إنا عائذون بك من شر الشيطان وشرَكه ومن شر أنفسنا ، ومن شر عبادك من شياطين الجن والإنس ، اللهم أغثنا وتب علينا ، اللهم اغفر لنا استغفارنا مع إصرارنا ، وإن تركنا الاستغفار مع علمنا بعفوك لعجز ، إلهنا كم تتقرب إلينا بالنعم مع غناك عنا ، ونتبغض إليك بالمعاصي مع فقرنا إليك ، اللهم يا من إذا وعد وفى ، وإذا أوعد عفا ، أدخل عظيم جرمنا في عظيم عفوك ، أنت أرحم الرحمين ، اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبنا ، ورحمتك أرجى عندنا من سائر أعمالنا ، اللهم اجعل خير عمرنا آخره ، واجعل خير عملنا خواتمه ، واجعل خير أيامنا يوم نلقاك ، اللهم دبّر لنا أمورنا ، اللهم دبّر لنا فإننا لا نحسن التدبير، واختر لنا فإننا لا نحسن الاختيار ، وأدم علينا عافيتك وسترك أنت الغفور القهار! اللهم استرنا فوق الأرض ، وارحمنا تحت الأرض ، ولا تخزنا يوم العرض ، يا من وسعت رحمته كل شيء ، اللهم أدخلنا في رحمتك يا أرحم الراحمين ، يا من كتب على نفسه الرحمة ، إنا من عبادك فارحمنا. ربنا وإلهنا وسيدنا ومولانا نهيتنا فأبينا ، وأمرتنا فعصينا ، لكنا نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، نشهد بهذه الكلمة خالصة من صميم قلوبنا مع شطرها محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ اللهم إن الخير كله بيديك ، والشر ليس إليك ، فارزقنا من الخير الذي في يديك ، أنت الكريم ، اللهم أدخلنا الجنة بلا سابقة عذاب ولا مناقشة حساب ، يا حي يا قيوم ، لا إله إلا أنت برحمتك نستغيث ، فاكفنا شرنا كله ، ولا تكِلنا

إلى أنفسنا طرفة عين ، اللهم إنا نسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره ، وظاهره وباطنه ونسألك الدرجات العلى من الجنة ، اللهم إنا نسألك حبك وحب نبيك محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحب كتابك وحب عبادك الصالحين. إلهنا إليك المشتكى وعليك التكلان ومنك العون والسداد! نشكو إليك خطايانا وذنوبنا التي أغضبتك علينا فحالت بيننا وبين عطاياك! اللهم خفف عنه البلاء وارفع عنا الشقاء!

أبـــــوحُ إليـــــكَ ، وأشـــــكو إليـــــكْ حنانيـــــكَ يـــــا ربـــــي إنـــــا إليـــــكْ

أبـــــوحُ إليـــــك بمـــــا قـــــد مضـــــى وأطـــــرحُ قلبـــــيَ بـــــين يـــــديك

خُطـــــايَ الخطايـــــا ، ودربـــــي الهـــــوى ومـــــا كـــــانَ تخفـــــى دروبـــــي عليـــــك

ترانـــــــي فتُمهلنـــــــي مِنّـــــــةً وتســـــترُ سُـــــودَ الخفايـــــا لـــــديك

إلهنا نعوذ بك من النار ومن كل عمل يقربنا من النار! ولئن أغلق عبيدك أبوابهم دوننا فإن بابك ليس يغلق يا جواد يا كريم! اللهم ثقة بقدرتك علينا ارحمنا من أهوال يوم القيامة!

إذا أحرقـــــت نـــــارُكم أهلهـــــا ونـــــادت أيـــــا ربـــــي هـــــل مـــــن مزيـــــد

إذا كـــــلُ نفـــــسٍ أتـــــت معهـــــا إلـــــى ربهـــــا ســـــائقٌ وشـــــهيد

وجئتـــــكَ بالـــــذنبِ أســـــعى بـــــه مُخِـــــفَ المـــــوازين عبـــــداً عنيـــــد

إلهـــــي إلهـــــي بمـــــن أرتجـــــي ومـــــا غيـــــرُ عفـــــوِكَ عنـــــي أريـــــد

عبيـــــدُك قـــــد أوصـــــدوا بـــــابهم ومـــــا لـــــي ســـــواكَ إلـــــه العبيـــــد

وأنا إذ أقدم لقصيدتي: (عجبتُ للنذل!) فأحب أن أقول بأن هذا العنوان أملته علي ظروف هذا الإنسان الذي عشت معه حالتيه قبل ابتلائه بالمال وبعد ابتلائه به! هذا بالإضافة إلى باقة عطرة من النصائح والمواعظ والوصايا أقدمها للقراء الأعزاء بعد أن نقحتها وحبرتها واجتهدتُ في إخراجها على ذلك النحو الذي أرجو الله أن يثيبني عليه! ذلك أنه لا يعلم مدى معاناتي في الكتابة والتحقيق والتنقيح والتدقيق إلا الله عز وجل! جعلنا الله وإياكم أيها القراء الأجلاء من الذين ينتفعون بقراءتهم! فما إن يجدوا فيها من خير إلا عملوا به احتساباً للأجر عند الله! وما إن يجدوا فيها من المعاصر والشرور والآثام إلا اجتنبوها فوراً أيضاً احتساباً للأجر عند الله تعالى. والله الموفق وهو عز وجل يقول الحق وهو يهدي السبيل! وعموماً هذه القصيدة أعتبر أحد شخصياتها ، حيث كنت الذي أبى لقيا النذل بعد غناه! وآثرت حكاية قصته والنصح له شعراً عن بعد! وأسأل الله أن يتوب عليّ وعليه! كما أسأله أن يرد هذا النذل إلى المروءة رداً جميلاً!

عجبتُ للنذل

(عاشوا في غربتهم في ظروف قاسية متقاربة وأحوال متشابهة ومستويات معيشة متماثلة! وذات يوم يقرر أحدهم وضع حدٍ لغربته واغترابه! فعاد إلى بلده ، وهناك جرّب العمل الحر ، وبدأ بالتصدير والاستيراد ثم العقارات. وفتح الله تعالى عليه من زهرة الحياة الدنيا. وبعد أن كان أغلب حديثه لا يتعدى الدراهم المعدودة فيما دونها ، صار يتحدث بالملايين فيما فوقها! فكانت نقلة نوعية بعيدة وطفرة حياتية كبيرة ، أصابه فيهما الذهول عن كل شيء! وذات يوم عاد إلى دار غربته لا ليبحث عن الدراهم المعدودة بل ليكسب الملايين على حد قوله! وهناك طلب اللقيا برفاقه السابقين الأولين الذين لم تنته غربتهم بعد! بل هم على ما كانوا عليه بالأمس الذي يراه بعيداً ويرونه قريباً! يلوكون فقرهم ولا يرتضون أبداً بترقيع دنياهم بتمزيق دينهم! فعاشوا تعضهم الحياة بقواطعها وتُمزقهم بأنيابها وتطحنهم بضروسها. فهل عاد ذلك الزائر المليونير ليحمل عنهم هموم الحياة ، وليعينهم على ما قدر الله عليهم في دار غربتهم؟! والجواب أنْ لا. بل عاد ليَعقد الصفقات العقارية المليونية ، ولم يتذكر أصحابه القدامى بشيء من التوسعة والنعيم الذي يرفل فيه! على أنه يكذب على نفسه مرة ويكذب عليهمُ الثانية عندما يتخرص بأنه اشتاق إليهم فجاء يزورهم ويتلمس أخبارهم وأحوالهم. وقرر أحدهم وقد أحس بهذا كله ، فاختار أن لا يلتقي به! وذلك لافتقاد الثاني المروءة والنجدة والشهامة ، وأيضاً لما علم من إمساكه وتقتيره قياساً على مرات سبقت! ويتساءل الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت ، وتحت عنوان: (المروءة) ما نصه بتصرف زهيد: (ماذا نعني بالمروءة؟ إن المروءة في أصلها اللغوي مأخوذة من لفظ المرء كما تقول: الفتوة من الفتى ، والإنسانية من الإنسان ، والرجولة من الرجل. وحقيقة هذه المروءة هي أن يتصف الإنسان بصفات الإنسان الحقيقية ، التي يفترق بها عن الحيوان وعن الشيطان ، إذ إن النفس تشتمل على دواع شتى ، في النفس ما يدعو إلى أخلاق الشيطان ، والشيطان يدعو إلى ذلك من الكبر والحسد والعلو والبغي والشر والأذى والفساد والغش ، وفي النفس ما يدعو إلى الأخلاق البهيمية بالجري خلف الغرائز البهيمية ، والبحث عن اللذات ، كما أن في النفس ما يدعوها إلى أخلاق الملك من العلم والإحسان والنصح والبر والطاعة. فإذا استطاع الإنسان أن يتجرد من داعي الهواء والشيطان والنفس الأمارة بالسوء ، وأن يتخلق بالأخلاق الفاضلة التي تتلاءم مع إنسانيته فينزع إلى أخلاق الملك ، كما قال بعض السلف ـ رضي الله تعالى عنهم ـ فإنه يكون بذلك أسمى وأعلى. وهذا السمو الذي حصله والعلو الذي حققه هو حقيقة المروءة ، ولذا فعلى الإنسان أن يسمو عن الأخلاق الهابطة المشينة ، التي لا تليق بالإنسان ؛ ولذا قيل: المروءة هي غلبة العقل على الشهوة ، أي: أن تزم الشهوة بزمام العقل. إن المروءة هي كمال الإنسانية ، وهي الرجولة الكاملة ، وهي ما يسميه العامة في عصرنا الحاضر وبلغتهم الدارجة هي المراجل ، هي ما يقولون عنه ويعبرون حينما ينشئون الأطفال الصغار ، هي درب الطيب ، هي المكارم ، هي السمو والرفعة والعلو ، في الأخلاق ، هي أن يترفع الإنسان ويتكرم وأن يعلو بنفسه عن أخلاق السفلة ، وعن أخلاق البهائم حيث تتهارش على شهواتها ورغباتها. البهائم جعلها الله ـ عز وجل ـ بشهوات من غير عقول ، وجعل الله ـ عز وجل ـ الملائكة موصوفين بالعلم من غير غرائز ولا شهوات ، وركب الله ـ عز وجل ـ الإنسان فجعل فيه ما ينزع إلى الشهوات وما ينزع إلى العلم والضبط والعقل والإدراك والمعرفة ، فهو بحسب ما غلب عليه. والمروءة هي

جماع مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ، هي كمال النفس بصونها عما يوجب ذمها عرفاً ، ولو مباحاً ، مما يستقبح ويستهجن من أمثاله. والمروءة: أن تستعمل ما يجملك ويزينك وأن تجتنب ما يدنسك ويشينك ، فهي كيفية نفسانية تحمل المرء على ملازمة التقوى وترك الرذائل. وهي آداب نفسانية تحمل مراعاتها على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل العادات ، إنها رعيٌ لمساعي البر ورفع لدواعي الضر ، وهي طهارة من جميع الأدناس والأرجاس ، وكل شيء يحمل على صلاح الدين والدنيا ويبعث عن شرف الممات والمحيا ، يدخل تحت هذه المروءة التي تحدثنا عنها. ولقد قيل لسفيان بن عيينة - رحمه الله - وهو من السلف الأكابر - رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم -: قد استنبطت من القرآن كل شيء ، فهل وجدت المروءة فيه؟ فقال: "نعم ، في قوله تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) ، يقول: ففيه المروءة وحسن الأدب ومكارم الأخلاق ، فجمع في قوله: خُذِ الْعَفْوَ صلة القاطعين والعفو عن المذنبين ، والرفق بالمؤمنين ، وغير ذلك من أخلاق المطيعين ، وذلك في قوله: خُذِ الْعَفْوَ ، ودخل في قوله: وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ صلة الأرحام ، وتقوى الله في الحلال والحرام ، وغض الأبصار ، والاستعداد لدار القرار ، ودخل في قوله: وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ الحظ عن التخلق بالحلم والإعراض عن أهل الظلم والتنـزه عن منازعة السفهاء ومساواة الجهلة والأغبياء وغير ذلك من الأخلاق الحميدة والأفعال الرشيدة. وأما صاحب المروءة فهو من صان نفسه عن الأدناس ، وما شانها عند الناس ، فحملها على ما يجمل من مكارم الأخلاق وأدى حقوق الله - عز وجل - وحقوق المخلوقين ، واجتنب ما يدنس عرضه وشرفه من كل قول وفعل ومقام ، وغير ذلك مما يهبط بالإنسان عن المراتب العالية).هـ. وإذن فالمروءة لا تباع ولا تشترى ، بل هي طبيعة في النفس الإنسانية وجبلة مركوزة فيها! وكأن قوماً هم خلق من خلق الله تعالى خلقوا ليكونوا من أهل المروءات والمكرمات! وعلى النقيض من ذلك هناك قوم من خلق الله تعالى خلقوا ليكونوا من أهل الخسة والنذالة والأنانية! وأما فضيلة الشيخ الدكتور / خالد الغامدي فيضع أيدينا على أسرار المروءة وخلالها رابطاً ذلك برسالة النبي – صلى الله عليه وسلم – فقال ما نصه: (إن مِن أعظم مقاصِدِ بِعثة المُصطفى – صلى الله عليه وآله وسلم – أن يُتمِّمَ مكارِمَ الأخلاق وصالِحَ الآداب ، ويُنشِئَ في الأمة النماذِجَ الأخلاقية الراقِيَة ، والمُثُل والآداب السامِيَة التي تَكفَلُ الحياةَ الكريمةَ والسعادةَ ، والعزَّةَ للفرد والجماعة. وإن فروعَ هذه الأخلاق الإسلامية الراقِيَة كثيرةٌ ومُتشعِّبة ، ولكنها تجتمِعُ في أصولٍ عظيمةٍ ، وأركانٍ متينةٍ ، تلتَقِي فيها كلُّ الآداب النبوية والأخلاق المُصطفوية ، وما تعارَفَت عليه العقولُ الصحيحةُ والعاداتُ الحسنة. هذا وإن مِن أعظم هذه الأصول الجامِعة المانِعة: أصلًا عظيمًا يجتمِعُ تحتَه ما تفرَّق ، وينتَظِمُ في سِلكِه ما تشعَّب ، ألا وهو: المُروءةُ . وما أدراكُم ما المُروءة؟! إنها منبَعُ الخيرات ، ومُلتَقَى الآداب ، وعِمادُ الحياة الشريفة الحُرَّة ، وجِماعُ المحاسِنِ والكمالاتِ ، وأساسُ الإنسانية ، وكمالُ الرجولية. وبها يتفاضَلُ الرجالُ والنساءُ ، حتى عُدَّ ألفٌ بواحدٍ ، والناسُ كمعادنِ الذهبِ والفضَّة وكإبلٍ مائةٍ لا تكادُ تجِدُ فيها راحِلةً إلا مَن كمَّلَ نفسَه بأخلاق المروءة التي تُحبُّها النفوسُ الكِبارُ العظام ، ويَهِيمُ بها العُظماءُ والنُّبلاءُ ، ويرتفِعُ بها العبدُ في قلوبِ الناسِ وإن كان أقلَّ منهم مالًا وجاهًا. وتلك فِطرةُ الله تعالى التي فطَرَ الناسَ على حبِّ المُروءة ، والاتِّصاف بها ، ورِفعة شأن المُتحَلِّين بها ، لا تبديلَ لخلقِ الله. فِطرةٌ مركوزةٌ في الخليقة والبشرية ، حتى إن النفسَ لتنتَشِي فرَحًا حينما تُوصَفُ بأنها مِن أهلِ المُروءات ، أو ترى أفعالَهم. وقال النبي – عليه الصلاة والسلام -: «إن الله يرضَى لكم ثلاثًا ، ويكرَهُ لكم ثلاثًا ؛ فيرضَى لكم: أن تعبُدُوه ولا تُشرِكُوا به

شيئًا ، وأن تعتصِمُوا بحبلِ الله جميعًا ولا تفرَّقُوا ، وأن تُناصِحُوا مَن ولَّاه اللهُ أمرَكم ، ويكرَهُ لكم: قِيلَ وقالَ ، وكثرةَ السُّؤال ، وإضاعةَ المال» ؛ أخرجه أحمد ومسلم عن أبي هريرة. وقد لزِمَ هذا السَّنَنَ النبويَّ الرفيعَ صحابتُه الكرامُ – رضي الله عنهم – والتابِعُون لهم ، وأورَثُوه إلى مَن بعدَهم مِن العُلماء والفُضلاء والنُّبلاء الذين كتَبُوا في ذلك الرسائل والكُتُب التي تُبيِّنُ للناسِ آدابَ المُروءة وخِصالَها ، حتى إنهم جعلُوا مِن أهم صِفاتِ راوِي الحديث ومَن تُطلَبُ مِنه الشهادةُ في الأُقضِيات أن يكون مُتحلِّيًا بآداب المُروءة ، مُجتنِبًا خوارِمَها ومُفسِداتها. بل قد حثَّ النبيُّ – صلى الله عليه وآله وسلم – على التسامُح مع أهل المُروءات ، والعفوِ عن خطئِهم وعثَرَات أقدامِهم ؛ لمُروءتِهم ونُبلِهم ، فقال – عليه الصلاة والسلام -: «تجافَوا عن عُقوبةِ ذوِي المُروءةِ» ؛ أخرجه الطبرانيُّ عن ابن عُمر بسندٍ صحيح. وقال أيضًا – عليه الصلاة والسلام -: «أقِيلُوا ذوِي الهيئاتِ عثَرَاتهم إلا الحُدود» ؛أخرجه أحمد وأبو داود عن عائشة – رضي الله عنها -. فأهلُ المُروءات مِن العُلماء والفُضلاء وصالِحِي المُسلمين ، لهم فضلُهم ومكانتُهم ومنزلتُهم ، ولا يجوزُ أبدًا أن تُهدَرَ فضائِلُهم ، أو تُطمَسَ مناقِبُهم لزلَّةِ قدَمٍ أو كَبوَةِ جَوادٍ ؛ وما ذاك إلا لشرفِ المُروءة وعلُوِّ كعبِها ، والتي تحمِلُ صاحِبَها وترفعُه وتُزكِّيه ، وإذا بلغَ الماءُ قُلَّتَين لم يحمِلِ الخبَثَ. والله – سبحانه وتعالى – قد احتمَلَ لكليمِهِ مُوسَى – عليه وعلى نبيِّنا الصلاة والسلام – احتمَلَ له إلقاءَه ألواحَ التوراة ، وأخذَه بلِحيةِ أخيهِ هارُون – عليه السلام – يجُرُّه إليه وهو نبيٌّ. وإن المروءةَ خُلُقٌ عظيمٌ ، وإذا نزلَت في جَذرِ قلوبِ الرجالِ والنساءِ أثمَرَت وطابَت بها الحياة ، وسعِدَت الأرواح ، وهذَّبَت ما في النفوسِ مِن آفات الشُّحِّ المُطاع ، والهوَى المُتَّبَع ، وإعجابِ كلِّ ذي رأيٍ برأيِه. ولا تكادُ تجِدُ امرأً قد تمكَّنَت المُروءةُ مِن قلبِه ورسَخَت إلا كان لله عامِلًا عابِدًا مُطيعًا ؛ لأنه يعلَمُ أن ارتِكابَ المُحرَّمات ، والتساهُلَ في المُنكرات والرِّضا بها مِن أخطر خوارشمِ المُروءة ومُفسِداتها).هـ. ونعود - بعد هذا الاستطراد الطويل عن التعريف بالمروءة والمناقب وطيب الخلال – إلى نذل قصيدتنا لا كثر الله من أمثاله! ويمكن هنا أن يقول قائل: ما بالنا أبعدنا النجعة في الحديث عن المروءة بينما نحن نوجه قصيدتنا لنذل وبش منحط؟! والجواب أن هذا من باب: (وبضدها تتميز الأشياءُ)! فإذا عرفنا المروءة والنجدة والشهامة أمكننا أن نتعرف على ضدها وهي النذالة والخسة والوضاعة!

هـــل علـــيمٌ بالـــداء مثـــلُ الشـــافي؟ ثـــم هـــل غيـــرُ الله منـــه يُشـافـــي؟

إن ربـــــي بمـــــن بـــــراهم علـــــيمُ جـــلّ ربـــي الخبيـــرُ ذو الألطـــاف!

والعبـــاد مـــا بـــين شـــهم ونـــذل مـــا اســـتوى إنســـانٌ ذكـــورٌ وغـــافي!

والمـــــروءاتُ لا تبـــــاعُ وتُشـــــرى فـــــاز عبـــدٌ ذو سُـــؤدَدٍ وطِـــراف

والمعـــــالي لا تحتفـــــي برذيـــــل غـــارق فـــي الخـــذلان والإســـفاف

بـــين شـــهم وبـــين نـــذل فـــروقٌ هـــل كـــلامٌ فصـــلٌ رويّ القـــافي؟!

نحـــن عشـــنا فـــي غربـــةٍ واغتـــراب فـــي ظـــروفٍ تفـــوقُ حـــد الكفـــاف

واكتوينـــــا بنـــــار غربـــــة دار لـــيس فيهـــا شـــيءٌ مـــن الإنصـــاف

واتبعنـــــا الإخـــــاء سَـــــمتاً وهـــــدياً مقتـــــدين بالســـــادة الأســـــلاف

وتزاورنـــــا فأتلفنـــــا ســـــريعاً واتصـــــفنا ببـــــذل الاســـــتعفاف

وتعاملنـــــا بـــــالتقى والتســـــامي فاحتوانـــــا نـــــورُ الجـــــلال الضـــــافي

واحتفينـــــا بـــــالخير يســـــعى إلينـــــا بقلـــــوب إلـــــى الســـــجايا هـــــوافي

وتعاهـــــدنا أن نعـــــيش عِـــــزازاً نابـــــذين روح الهـــــوى والخِـــــلاف

واتقينـــــا حـــــظ النفـــــوس اتقـــــاءً وســـــألنا رب الـــــورى أن يعـــــافي

مـــن رآنـــا قـــال: الصـــحابة عـــادوا فـــي بهـــيّ الألقـــاب والأوصـــاف

لـــم نفـــوّتْ مـــن المناقـــب شـــيئاً فالســـواءُ منهاجنـــا والتكـــافي

كـــم تســـامرنا فـــي احتفـــال وفـــرْح! كـــل خِـــل يُشـــجيه باســـتظراف

كـــم تـــذاكرنا العِلـــمَ يُضـــفي علينـــا فـــي البرايـــا مهابـــة الأشـــراف!

كـــم درســـنا مســـائل العِلـــم تســـمو بعقـــول تشـــكو ألـــيمَ التجـــافي!

كـــم قرأنـــا القـــرآن حزبـــاً فحزبـــاً نبتـــدي مـــن (هـــودٍ) أو (الأعـــراف)!

ثـــم فسّـــرنا الآيَ شـــقتْ علينـــا مثـــل آي (الشـــورى) أو (الأحقـــاف)!

بـــاحثين عـــن كـــل شـــرح مبـــين جـــلّ فـــي فحـــواه الـــدليلُ الـــوافي

كـــم تبادلنـــا أمســـيات التـــآخي واغترفنـــا الـــوداد خيـــرَ اغتـــراف!

كـــم رحلنـــا للبـــر ، ثـــم رجعنـــا فـــي ليـــال مـــرّتْ كمـــا الأطيـــاف!

كـــم نفضـــنا عنـــا غبـــار نعـــاس حـــال دون المســـير والتطـــواف!

كـــم ســـمعنا المحاضـــراتِ الحـــواني أســـها توحيـــدُ الإلـــه الكـــافي!

كـــم تراحمنـــا بيننـــا بـــاحترام! كـــم تودّدنـــا بيننـــا بـــإتلاف!

كـــم تعاطفنـــا نبتغـــي الأجـــر عُقبـــى مقتفـــين الآثـــار خيـــر اقتفـــاف!

زاهـــدين فـــي العـــيش أطيـــب زهـــدٍ قاصـــدين الـــرحمن ذا الألطـــاف

طـــالبين الجنـــاتِ عنـــد مليـــكٍ إذ بهـــن رب الأنـــام يُكـــافي

ثـــم نـــدّ عنـــا رذيـــلٌ جبـــانٌ مـــا احتفـــى بالعـــادات والأعـــراف

عبـــدَ المـــال والهـــوى والتـــدني بـــالمئين – الكـــلامُ – والآلاف!

والعقـــارُ مـــن كـــل صـــوب وحـــدْب ... والملايـــــينُ اليـــــوم بالأضـــــعاف

وعليـــــه الأربـــــاحُ تختـــــال زهـــــواً ... بعـــد أن زالـــت ثـــروة المســـتاف!

عـــاد مثـــل الطـــاووس يمشـــي الهُـــوينى ... مـــن رآه قـــال: اشـــفنا يـــا شـــافي!

بعـــد لـــبس الـــرخيص مـــن كـــل ثـــوب ... جاءنـــا فـــي الـــديباج والأصـــواف

كـــم عجبـــتُ للنـــذل يُمســـي ويُضـــحي ... فـــي نعـــيم بـــاد وآخـــر خـــافي!

لـــم يخـــصّ الرفـــاق قـــط بشـــيءٍ ... حيـــث بـــاراهم فـــي اللقـــا بالتجـــافي

تعـــس المـــالُ ، كـــم ســـبا مـــن عقـــول! ... فاشـــتكتْ بعـــد الســـبي ســـوءَ انحـــراف

أيهـــا النـــذلُ نحـــن بـــالفقر أغنـــى ... إننـــا نحيـــا بـــالتقى والعفـــاف

لـــم نثـــق بالـــدنيا أتـــت أو تنـــاءت ... ولنـــا فـــي مولانـــا يقـــينٌ صـــافي

والغنـــى لا عـــن كثـــرة المـــال ، صـــدّقْ ... بـــل غِنـــى الـــنفس لـــو بعـــيش الكفـــاف

خســـرتْ نفـــسٌ تحســـبُ المـــالَ يُغنـــي ... كـــم بـــذا خلـــقٌ جـــاهروا بـــاعتراف!

لـــيس معبـــوداً ، بـــل وســـيلة عـــيش ... نحـــن بـــين موافـــق ومُنـــافي

وأرى مـــن يوافـــق القـــول شـــهماً ... والمنـــافي نـــذلٌ وغِـــرٌ وغـــافي

أيهـــا النـــذلُ نحـــن ننصـــحُ حقـــاً ... بوصـــايا كالوابـــل الغـــزّاف

مشـــفقين عليـــك مـــن ســـوء عُقبـــى فيـــه تبكـــي بالمَـــدمع الـــذرّاف!

تـــبْ إلـــى الله ، وانتصـــح يـــا ســـفيهاً وعظنـــا اليـــوم واضـــح الأهـــداف

وتـــذكّرْ مـــا كنـــت فيـــه ، وأقصـــرْ خـــلّ عنـــك تيـــه الســـنين العِجـــاف

يقبـــلُ المـــولى مـــن يتـــوب نصـــوحاً قبـــل مـــوتٍ مؤجـــل ، أو ذعـــاف

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

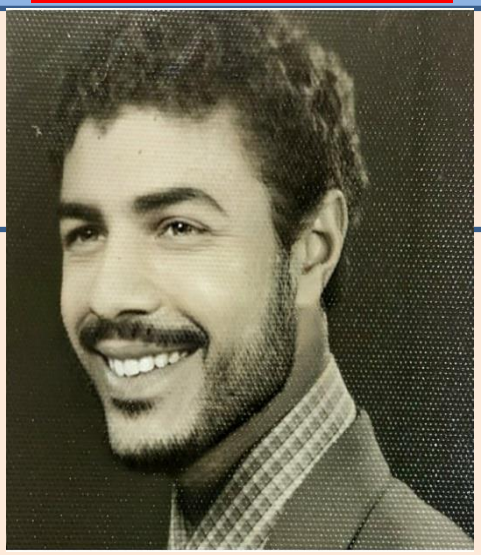

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!